(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ ربيع الأنور سنة ١٣١٦ موافق ١٣ و٢٥ تموز سنة ١٨٩٨

السكة الحديدية
«بين البصرة وبورسعيد»

يذكر حضرات القراء ما سبق لنا نشرهُ في العدد ١١٧٦ بشأن هذه السكة الحديدية وخلاصته: إن صاحب جريدة «وكيل» الإسلامية التي تصدر في مدينة «بناب» من أعمال الهند قد اقترح مشروعًا تجاريًّا مفيدًا وهو أن تؤلف لجنة عالية تحت حماية ورعاية الحضرة السلطانية لإنشاء سكة حديدية من البصرة ومنها عن طريق الموصل إلى حلب فالإسكندرونة ثم ينشأ خط من حلب إلى الشام فالحجاز فاليمن وإنه لما كان نفوذ جلالة مولانا الخليفة الأعظم يزداد انتشارًا شيئًا فشيئًا في جميع أرجاء العالم الإسلامي يرى أن كل مسلم عاقل يشترك بهذا المشروع ويساعد في إنجاحه وأنه فضلًا عن استفادة اللجنة من هذا النفوذ فإنه يلزمها أن تعلن وترسل مندوبين لها إلى جميع الجهات التي يقطنها المسلمون كمصر ومراكش وتونس والجزائر وسكوتو والهند والصين وتركستان وصومترا وجاوه وغيرها وأنه إذا نجحنا في عمل مهم كهذا كان أفضل واسطة للتعارف والتحابب بين جميع مسلمي العالم المنتشرين في الأرض بل كان واسطة لجمع مبالغ كثيرة لعمل مفيد حتى أن ألوفًا من شباننا الذين هم الآن بلا شغل ولا عمل يتمكنون بهذا المشروع من الاشتغال بمعاشهم في أراضٍ وسيعة فتتقرب البلدان للتجارة والزراعة وتكون المواصلات مع الحجاز تامة وبغاية السهولة فضلًا عن المنافع السياسية والحربية والمالية التي تحصل للباب العالي من تنفيذ هذا المشروع العظيم.

تلك زبدة ما كتبه الفاضل الهندي وقد نشرناه وقتئذٍ برمته مع ما علقت عليه كل من جريدة «المؤيد» و«المنار» و«المعلومات» المعتبرات وكلها أجمعت على استحسانه وإكبار أهميته وإعظام شأنه غير أن جريدة «المعلومات» أنكرت أولًا ما افتتح الكاتب الهندي به كلامه السابق وهو «إن شركة إنكليزية تبذل جهدها وتعمل بكل همة ونشاط سعيًا للحصول على امتياز من الباب العالي بإنشاء خط حديدي من بورسعيد إلى البصرة أو الكويت عن طريق الجوف» ثم لاحظت على ما أشار به الكاتب المذكور من حصول الأمنية على يد لجنة تؤلف تحت مراقبة الذات الشاهانية قائلةً أن ذا لا يخلو في الظاهر من محاذير عظيمة لا تخفى على اللبيب إذ لا فائدة لدولتنا العليَّة في أن تستدعي لنفسها عراقيل جديدة وصعوبات متنوعة بسبب تأويل هذا المشروع بما يوافق أوهام القوم وتوهمهم بما لا يخطر لها ببال وأن الأجدر بنا أن نقنع بالممكن القريب ونجتنب كل ما يؤول بالتهلكة على العالم الإسلامي والوطن العثماني فنأتي الأمور من مقدماتها متنبهين إلى عواقبها إلخ.

أما الكاتب الهندي فقد أرسل أخيرًا كتابًا بالإنكليزية إلى جريدة المؤيد الغراء أنكر فيه كل الإنكار على جريدة المعلومات تخيلها حصول المعارضة الأجنبية بهذا المشروع سيما قولها أن جلالة مولانا السلطان الأعظم ربما أبى أن يقبل مثل هذا المشروع تحت حمايته مما لم تذكره «المعلومات» وإنما تمنّت في كلامها الذي قالته قبل ملاحظتها المذكورة آنفًا أن ينتبه مَنْ أنعم الله عليهم بالمال والعقل معًا من أبناء بلادنا لتشكيل شركات وطنية تتعهد بمشروعات مختلفة كإنشاء خطوط حديدية أو بواخر تجارية إلى غير ذلك من الأمور النافعة فيرون إذ ذاك من الحكومة السنية خير نصير. ومن هذا القبيل تلك الخطوط الحديدية التي نود إنشاءها على أيدي شركات وطنية إسلامية عثمانية ونأبى أن نراها في أيدٍ غير عثمانية. فيلوح من هذا وذاك أن خوف «المعلومات» من القيام بهذا المشروع العظيم ليس كما توهمه صاحبنا الهندي بأن الدول تعارض الباب العالي به إذ ليس لهنّ أقل حق بالمداخلة بمثل هذه الشؤون وإنما الخوف من النتيجة التي ربما لا تنطبق إذ ذاك على المقدمات التي رسمناها لأنفسنا مما يكون وقتئذٍ عدم هذا المشروع خير من وجوده كما لا يخفى. والبحث بهذا الشان طويل عريض نكتفي بالإشارة إليه جريًا مع حالتي الزمان والمكان.

على أنه مع إكبارنا أهمية هذا المشروع العظيم وتقديرنا فوائده العظيمة حق قدرها وتلهفنا لإظهاره إلى حيز الوجود نرى أن ليس من الحكمة المبادرة به إلا إذا توفرت لنا الشروط المطلوبة وأنىّ لنا بها وقومنا وخصوصًا أولي اليسار منهم ما تعودوا عقد الشركات الوطنية ولا بذل الأصفر والأبيض في سبيل المنافع العمومية إلا إذا كانت مشروعاتها بيد شركات مؤلفة من الأجانب. وأنت خبير أيها الأخ الفاضل الهندي بأنه لا يتأتى لنا القيام بمشروع خطير كهذا دون أن نستعين بالأجانب أولئك القوم الذين دخلوا في تجارتنا مدخل الدم في العروق حتى لو قدّرنا الصعب وتركناهم فلا يتركوننا. ولله در حكيم الشعراء وشاعر الحكماء إذ قال:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
عدوًّا له ما من صداقتهِ بُدُّ

أجل: إن هذا المشروع العظيم وإن يكن تجاريًّا محضًا غير أنه لا يسعنا إخفاء أهميته العسكرية والسياسية. ولو تسامحنا ووافقنا صاحبنا على قوله من جهة تنازل حضرة مولانا السلطان الأعظم بأخذ هذا المشروع تحت حمايته لاستطعنا جمع أضعاف قيمته بيد أنه حسب هذا المشروع قبول مولانا الخليفة الأعظم منح امتيازه إلى شركة إسلامية عثمانية.

ونعم إن أغنيائنا قسمان كما ذكر صاحبنا الهندي إما غنيٌّ مبذر يصرف أمواله في الأمور التافهة وإما بخيل يخاف على دراهمه من هبوب

النسيم فيدفنها في أعماق الأرض إلى أجل غير مسمى وفي كلتا الحالتين وبالٌ علينا وأن ثقة العالم الإسلامي في جلالة حضرة مولانا أمير المؤمنين تدعو الفريقين إلى تلبيته فيما يريد وبمثل ذلك نتمكن من حفظ مال المبذر والانتفاع بمال البخيل فيما يعود عليهما وعلى الأمة بالخير الجزيل.

ثم ذكر الكاتب الفاضل أن صديقًا له في الأستانة كتب إليه يقول أن المسلمين ليسوا بأغنياء كثيرًا ليقدموا على هذا المشروع ويؤكد له أنه إذا وعده باشتراك أغنياء الهنود بالمال الكثير فإنه مستعد لعرض الأمر على مولانا الخليفة الأعظم فأجابه بقوله أنه إذا سمحت مكارم مولانا السلطان بأخذ هذا المشروع تحت رعايته فليكن آمنًا مطمئنًّا باشتراك كثير من أغنياء الهنود بالأموال الطائلة.

وخلاصة القول إن المشروع في حدّ ذاته عظيم جسيم ذو منافع جمّة وشؤون مهمة ولا نظن أنه يتوقف على المال فقط بل ثمة أمور أخرى أهمها أن يكون عثمانيًّا محضًا مأمون الغائلة فإن تيسر لنا هذا فنعم العمل ونعم المشروع أما إن كان على أيد غير عثمانية فعدمه أولى وأجدر ولنا في السكك الحديدية الموجودة الآن بيد القوم خير واعظ وأحسن نذير والسلام.

إنصاف الإسلام

ألقى منذ مدة أحد نواب إسبانيا واسمهُ «إيميليو كاستيلار» خطبة على هذا المجلس ذكر فيها «كوبا» وأنكر على الولايات المتحدة تداخلها في شؤونها ثم ذكر بالمناسبة الدولة العليَّة ووصفها بما اعتاد بعض الأوربيين وصفها به زورًا وبهتانًا ومال على الإسلام بالطعن إلى أن قال من ضمن خطبته ولماذا لا تزال راية الإسلام على مدن تساليا وتراها كلّ يوم عيون تلك الأمة اليونانية المهشمة المحزونة ولماذا لا تقهرها أوربا على إنزال تلك الراية عن معالمها إلى آخر ما قال:

ولما نشرت هذه الخطبة في جرائد أوربا كتب أحد كتاب الروسيين واسمه «بادولنسكي» كتابًا نشرته جرائد فرنسا قال فيه ما نلخصه عن «الحاضرة» التونسية الغراء وهو:

إلى موسيو إيميلو كائتيلار النائب

أذكر لكم أن عقلي قد انذهل وتحيّر عندما قرأت ما جاء في خطبتكم الأخيرة وكأنني صرتُ إلى إغفاء رأيت فيه خيال نحس مشؤوم فخيل لي أن هناك تحت سماء الشرق فرسانًا مدججين بالسلاح يسعود في الأرض فسادًا باسم الدين ويقتلون الأنفس البريئة وينهبون الأموال ويهتكون الأعراض وكأنني أرى في ذلك المنام القتلى صرعى ينازعون سكرات الموت في كثيف دخان القرابين الإنسانية التي يتقرب بها أناسٌ يصرخون تحت سيوف من كانوا يرسلونهم لقتلهم على رنين النواقيس. كل ذلك باسم القيلسوف الحكيم «غاليلوس» الذي بشّر قومه وقتئذٍ بما بشّر.

على أن جميع تلك الأهاجي والمطاعن لا غرابة فيها إذا كانت صادرة من إسبانيولي ولو أنه من حزب الأحرار. فمن كان في غابر الزمان رحيمًا بعدوه لا يستكثر مثل هذا منه الآن. وإنما الذي لا تدركه العقول ولا عذر فيه لكم هو كيلكم بمكيالين فإنكم في خطاب واحد تحرشون أوربا على أن تصنع مع الدولة العثمانية ما تنكرون على أمريكا فعله معكم.

تنكرون على الولايات المتحدة تداخلها في كوبا لأنه لاحق لها في مثل هذا التداخل ثم تلومون أوربا على عدم اتفاقها يدًا واحدة بالإجهاز على الدولة العثمانية. عجبًا كيف هذا وأنتم لا شكّ تسلمون معنا أن يتضافر ستة من قطاع الطريق مدججين بالسلاح لمهاجمة رجل واحد في زاوية.

على أننا لو بحثنا في سبب كل هذا التناقض في التفاعل لوجدنا أن الذنب كلّ الذنب لكون العثمانية دولة إسلامية وأن ريح هاتيك الحروب الماضية لا تزال عاصفة. وسبب هذا أيضًا جهل أو تجاهل الأمم غير الإسلامية بأصول الإسلام وإعراضها عن الاطلاع لاستكناه حقيقته ولو أن كثيرًا من الثقات قد كشفوا عن كثير من حقائقه الغطاء ولئن كان الجهل بالأمور من مسببات الأسف فالإعراض عن العلم من الكبائر.

أما أوربا فلا تزال بدسائسها وأحابيلها تثير الفتن وتكيد المكائد في الممالك العثمانية باسم الدين وما هو في الحقيقة إلا باسم أوربا وباعث طمعها الأشعبي في الدنيا.

تلومون الدول العظام لإبقائها على الدولة في أرمينية وكريد فإن كانت مآثر اليونانيين القدماء قد أغوت شعراء أوربا وقلاسفتها وكتابها لتعضيدهم فما هي مآثر الأرمن والكريتيين.

حينئذٍ لم يبق إلا استنهاض الأمم المعبر عنها بالمتمدنة لإثارة حرب أدهى وأمر من كل حروب الزمان لينطفئ بها مصباح النور الذي كان ساطعًا من بيت المقدس وبهر عقول جهال ومتعصبين. وما غاية مريدي إشعال هذه الحرب الطامة في الوقت الحاضر الاستصباح بذلك النور بل أمر آخر... «دونه خرط القتاد».

والآن أسألكم يا حصرة النائب لماذا أرباب الأقلام والقلاسفة والسياسة من رجال أوربا الذين على رأيكم لم يريقوا دموعهم ويفيضوا إمدادهم لإغاثة أرامل ويتامى الأرمن والأروام والكريديين من المسلمين الذين ضحوا فلذات أكبادهم أو ماتوا شهداء الحرب فداء الوطن. قلتم أن الراية العثمانية لا تزال تخفق على أصقاع اليونانية المهشمة - يوم كانت الجنود العثمانية محتلة تساليا - فاعلم أيها النائب أن المسلم لو نطق بمثل هذه الكلمة عن راية غير مسلمة ولم يكن به دخل في عقله لرمته أوربا كلها بالتعصب الإسلامي. ولستُ عثمانيًّا فتنكر عليّ قولي هذا. فلماذا قمتم في وسط هذه الأكدار العامة والآلام الشاملة تحثون الناس على قتال ومحقق بعضهم بعضًا.

إن السبب في إخفاق ذلك العلم - وقتئذٍ - على مدن تساليا هو قوة بأس أبطالٍ فدوه بدمائهم ولو فاه واحد أو أكثر من «أولئك المتعصبين» بلفظة الحرب أو غيرها لقامت القيامة عليه فلماذا تحبون أن تقيموا حربًا صليبية. إن للصبر البشري حدًّا وأنتم قمتم تشتمون القوم وتحقرونهم على جهل منكم بأن أولئك الأبطال الذين لا يروقكم نظرهم هم من أعظم الرجال شهامة وعزمًا وأنهم كأهالي كوبا يتفانون في قهر العدو ويستشهدون في ميادين النزلاء فلماذا نعبر بالغباوة والتعصب عما نعبر عنه لدى آخرين بالغيرة الدينية والحمية الوطنية.

ثم أسألكم أيها النائب أنتم ومن كان على شاكلتكم سالًا حاصله. إنه ينبغي أن تطلقوا كوبا من قيد الأسر ثم بعد هذا الإنصاف تنكرون على العثمانية ما كفت عنه إسبانيا... اهـ.

نقول: لقد كفانا هذا الكاتب المنصف مؤنة الرد على ذلك النائب الإسباني الذي لا نشك في أنه قد نطق به قبل أن تستعرّ نيران الحرب بين أميركا وإسبانيا بل قبل أن يرى ما حلّ بقومه مما هو لعمري نتيجة فظائع القرون الخالية والمرء مجزيٌّ بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر.

إجمال الأحوال

لم يبق ريبٌ في أن الحرب قد وضعت الآن أوزارها وخبت نارها بين الأميركان والإسبان فعاد السيف إلى نصابه بعد أن لعب دورًا مهمًّا وبدت طوالع عقد الصلح - على ما أعلنته جرائد إسبانيا - بين الحكومتين بواسطة فرنسا غير أن المصادر الإنكليزية تقول إن المحافل الرسمية سواءٌ في عاصمة الإسبانيول أو الأميركان لم تعترف بعد رسميًّا بوجود مخابرات لعقد الصلح أو ما يرجح قرب وجودها حتى قيل أنه ربما أرجئت مهاجمة مانيلا وهفانا إلى أيلول القادم بعد انقضاء فصل الأمطار مما لا نظن بصحته.

وقد أسلفنا أن مدينة سنتياغو قد سلّمت للأميركان بعد أن أبلوا بقتالها بلاءً عظيمًا وأصدر الآن رئيس الجمهورية الأميريكية منشورًا بإنشاء حكومة فيها وأن تفتح كل الثغور والأماكن التي يحتلها الأميركان لتجارة الدول المعتزلة على السواء وأن تبقى الضابطة المؤلفة

من الأهالي والمحاكم العادية على حالها. وقد بلغ مجموع ما فيها من الإسبان ٢٢ ألفًا و ٧٨٠ رجلًا أصبحوا كلهم أسرى في قبضة الأميركان وهو عدد يزيد كثيرًا على جيش الجنرال شفتر الأميركاني غير أن الثائرين قد تكدروا جدًّا من كون مدينة سنتياغو لم تسلّم إليهم مما سبب جفاءً وفتورًا بينهم وبين الأميركان وأبى زعيمهم (كارسيا) أن يمد يد المساعدة في الحفلة التي أُقيمت لنصب الراية الأميركية في تلك البلدة فانقطعت المواصلات بين المعسكرين وأصبح من المنتظر انتشاب القتال بين الفريقين في أقرب آن ولهذا التجأ الكوبيون إلى الجبال وكتب زعيمهم إلى الجنرال شفتر مغلظًا له المقال.

ومما يروى أخيرًا أن الإسبان والأميركان يتآخون في سنتياغو وأن الحكومة الإسبانية تنكر أنها فوضت تسليم البلدة ولكنها تعترف بأنها تركت للجنرال تورال قائد جيشها فيها حرية العمل بما يوافق المقام والحالة وقد طلبت من المارشال بلانكو القائد العام إرسال الإيضاحات الوافية بهذا الشان لتعرضها على المجلس الحربي وسيؤخذ الجنرال تورال المذكور للاستنطاق أمام مجلس عسكري. وقد برحت الحامية الإسبانية صباح ١٧ الجاري مدينة سنتياغو سائرة بين صفوف الجنود الأميركية حيث كانت كل فرقة منها تضع سلاحها وتسير وفي الوقت نفسه أخذت الراية الإسبانية ونصبت الأميركية مكانها.

ومما ذكرته المصادر الإنكليزية أن المستر ماكنلي برسالة برقية إلى الجنرال شفتر يبلغه فيها شكر الشعب الأميركاني. وردّ هذا إلى الجنرال تورال الإسباني حسامه ثم خرجا معًا على جوادين للطواف في البلدة التي استولى عليها الأميركان نهائيًّا وأقاموا في قصرها احتفالًا شائقًا ونزعوا لغوم التوربيل من مرفأها.

أما بشأن جزائر فيلبين فقد قالت جريدة نيويورك هرالد أن محافل الحكومة في واشنطون تؤكد أن الرئيس ماكنلي لا يروم الاستيلاء عيها كلها بل سيكتفي بامتلاك جزيرة كوام ومستودع للفحم فيها وأنه لا يطلب غرامة حربية إذا تنازلت له إسبانيا عن بورتوريكو ومنحت الاستقلال لجزيرة كوبا وتقول «التيمس» إن إنكلترا لا تحسد الولايات المتحدة أبدًا إذا استولت على هذه الجزائر.

ويقال أن الحكومة الإسبانية قد عزمت على المخابرة سريعًا بشان الصلح جاعله أساسه تركها حقوقها في كوبا والبحث في بقية الاقتراحات المعقولة والمملكة الإسبانية هائجة مائجة وقد أعلنت الأحكام العرفية فيها كلها وأن وزراء الإسبان قد أجمعوا على الجنوح للسلم والمفاوضة به ملقين مسؤولية التسليم على عاتق المارشال بلانكو القائد العام في كوبا والجنرال تورال حاكم سنتياغو.

المغرب الأقصى

ذكرنا في عددنا الماضي أن سفيري ألمانيا وفرنسا قد عادا من لدن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش بخفي حنين وقد أشرنا إذ ذاك إلى أن بغية السفير الألماني من هذه المقابلة إنما هي الحصول على ميناء في مراكش عند مدخل البحر المتوسط وأنه لا يبعد أن تكون رغبة السفير الفرنسي كذلك وقد أشارت إحدى الجرائد الفرنسية على حكومتها بالتأني والتروي لأن كل ضغط سياسي في هاتيك البلاد ينشأ عنه ميل الحكومة عن الدولة الضاغطة إلى غيرها مما أضحى كنتيجة ملازمة ثم قالت الجريدة: والدول المهتمات الآن بأمور مراكش ثلاث فرنسا وألمانيا وإنكلترا أما الأخيرة فتكتم مقاصدها كل الكتمان ونراها ساكتة ساكنة غير أن ما تقيمه في جبل طارق من الاستعدادات الهائلة لمما ينطق بما تنويه بالرغم عن سكوتها.

أما سفر السفير الفرنسي إلى مراكش فقد تضاربت فيه الآراء فمن قائل أنه يحمل إلى مولاي عبد العزيز هدايا رئيس الجمهورية الفرنسوية تلقاء ما قدمه إليه هو من الهدايا سابقًا ومن قائل أن السفير قاصد مخابرة الحاكم بأمر اشتراك حكومة مراكش في معرض سنة ١٩٠٠ وذهب آخرون إلى أن سفر السفير ناشئ عن فتور في العلائق بين الحكومتين سببها سفر بعض القبائل المراكشية من وطنهم إلى الجزائر للإقامة فيها مما حسبت له فرنسا حسابات جمة.

ويروى أن قد أمّ «مدريد» معتمد إسبانيا في طنجة ليخابر حكومته فيما ينبغي عليه فعله مع الحكومة المراكشية إذا حضر أسطول أميريكي إلى مياهها ولذاكرها أيضًا فيما يتعلق بالحوادث الأخيرة التي جرت في مدينة مراكش مما أجملنا الكلام عنه آنفًا.

وقد أفادت الأنباء البرقية الصادرة من طنجة أن حكومة مراكش تحشد قوات عظيمة في جوار قوطة ومليلة لحراسة الحدود والمحافظة على عزلة مراكش.

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو إدريس راغب بك أفندي من معتبري مصر.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو شفيق بك الكاتب الفرنسوي للجناب الخديوي وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثاني.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو جورجي أفندي الصابونجي.

«علمية» - فوضت نيابة راشيا من ولاية سورية اعتبارًا من غرة ربيع الآخر سنة ١٣١٦ إلى خاني زادة مكرمتلو محمَّد رضا أفندي.

ونيابة قضاء معان اعتبارًا من ١٥ ربيع المذكور إلى حمدي أفندي.

ونيابة قضاء يافا اعتبارًا من ١٥ جمادى الأولى سنة ٣١٦ إلى محمَّد درويش أفندي نائب جبل سمعان سابقًا.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتلو رجب باشا قائد الفرقة العسكرية في طرابلس الغرب. وبه إلى حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير باريز.

وبالمجيدي الثالث إلى محمود شكري أفندي برنجي قبوجقدار الخديوية المصرية الجليلة.

سكة حديدية

بين سلانيك وألاصونية

ذكرت جرائد الأستانة أن شركة مؤلفة من مثري الفرنسيس قد طلبت من الحكومة السنية امتيازًا بمد خط حديدي بين سلانيك وألاصونية وقد أسعفت الحكومة سؤلها بالكشف على المحال التي سيمر فيها هذا الخط.

أضرار المسلمين بتساليا

ندبت الحكومة السنية سعادتلو هنري بك أفندي رئيس كتاب السفارة العثمانية في أثينا بالذهاب إلى تساليا للتحقيق عن الأضرار التي ألمّت ببعض مسلميها من أشقياء اليونان وقد لبى الأمر سراعًا وأمّ مدينة يكيشره فاستقبله مسلموها يتقدمهم مفتي البلدة وسيذهب منها إلى ترحالة وقارويجه وجتالجه ودومكه.

الحدود اليونانية

قرأنا في جرائد الأستانة أن المخافر التي قررت الحكومة إشادتها على الحدود اليونانية ستكون ٣٥ مخفرة وأن قربها من بعضها البعض سيكون أوفى من الأولى.

مسلمو جاوه

أصدر مولانا السلطان الأعظم أمره الكريم بقبول أربعة صبيان من مسلمي بتاوى عاصمة جاوه في مكاتب الأستانة العالية وقد غادروا بلادهم قاصدين دار السعادة.

سفير باريز

عاد إلى باريز حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير الدولة العليَّة بها وذلك بعد أن أقام في الأستانة مدة. وفي ذلك تكذيب لما زعمته بعض الجرائد الأوربية عن تعيينه ناظرًا للخارجية.

فسخ امتياز

قرر شورى الدولة فسخ الامتياز المعطى لنعمان أفندي أبي شعر بتأسيس معامل للجليد في دمشق وحلب والقدس لمدة خمس وعشرين سنة وذلك لأنه مضت المدة المعينة في المادة السابعة من المقاولة التي كانت قد أُبرمت بينه وبين الحكومة السنية ولم يباشر العمل.

سكة مرسين

معلوم أن شركة السكة الحديدية بين أطنة قد التمست من الحكومة إطالة خطها الحالي غير أنه لما كان إسعاف طلبها هذا لا يوافق - كما تقول جرائد الأستانة - مصلحة غيرها من الشركات الفرنسية المهتمة بد خط حديدي كبير من قونية حتى البصرة تقرر أن لا تجاب إلى طلبها إلا بعد تعيين النقط التي سيمر فيها ذلك الخط الكبير.

نواقص العسكرية

صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة يرأسها حضرة دولتلو المشير قامبهونر باشا معلم المشاة العام للنظر في استكمال النواقص العسكرية من ألبسة وغيرها على أن تكون الألبسة من المنسوجات الداخلية الجيدة أملًا برواجه.

تعمير ثكنة القدس

صدرت الإرادة السنية بترميم الثكنة العسكرية المتصلة بالحرم الشريف.

السير اشميد برتلت

أمّ الأستانة أخيرًا السير اشميد برتلت أحد أعضاء مجلس العموم في لندرا ومؤلف تاريخ الحرب العثمانية اليونانية الذي نشرناه تباعًا في جريدتنا هذه وقد انطلق إلى المابين الهمايوني ونال الالتفات السلطاني بالواسطة ثم زار حضرة ناظر البحرية وهو على أهبة العود إلى لندرا ثم يرجع إلى الأستانة بعد برهة للمذاكرة بشأن إنشاء بعض الطرق الحديدية والشؤون الصناعية في البلاد العثمانية.

الغرامة الحربية

تقول جرائد الأستانة أن القسط الرابع الأخير من الغرامة الحربية وقدره مليون ليرة عثمانية قد تمت معاملته بين البنك العثماني وشعبه في باريز ولندرا.

الغازخانة

أذنت الحضرة السلطانية بصرف ثلاثة آلاف ليرة لإكمال تعمير الغازخانة العامرة في الأستانة.

أخبار محلية

زيادة الأعشار

يستفاد من جريدة الولاية أن أعشار ولايتنا قد أُحيلت في هذا العام بزيادة نيف وثلاثة عشر ألفًا وثلاثمائة ليرة عثمانية عن مثلها من العام الغابر هذا مع وجود ستة أقضية من القضوات العشرين التي تتألف منها الولاية لم تدرك حاصلاتها حتى الآن مما تقدر قيمتها بثلاثة آلاف ليرة فتصبح الزيادة إذ ذاك نيفًا وستة عشر ألف ليرة وهي لعمري زيادة تذكر فتشكر.

صدرت الإرادة السنية بتسريح الجنود النظامية عن سنتي ١٣٠٨ و ١٣٠٩ وقد كتبت السر عسكرية لمن يلزم لتنفيذ الإرادة السلطانية.

احتفل بعد صلاة الجمعة الماضية بتوزيع الجوائز على تلامذة المكتب الابتدائي الثالث الكائن في سوق البازركان واحتفل أمس (الأحد) بذلك أيضًا على تلامذة المكتب الثاني الكائن في محلة السمطية وذلك بحضور كثير من العلماء والوجهاء وأولياء التلامذة وتليت عدة خطب بالعربية والتركية في تعداد مناقب الحضرة السلطانية ومآثرها الغراء ومثّل بعض تلامذة المكتب الثاني محاورة أدبية لطيفة مدبجة بيراع الأديب الشيخ محيي الدين أفندي الخياط المعلم الثاني في المكتب المذكور كان لها أجمل وقع لدى الحاضرين ثم انصرف المدعوون شاكرين همة الأساتذة واجتهاد التلامذة.

ورد نبأ برقي خصوصي بتوجيه الرتبة الثالثة على الكاتب الأديب رفعتلو محمَّد عارف أفندي رمضان المسود الثاني في قلم مكتوبي الولاية فنمحضه التهنئة ونرجو له دوام الترقي والالتفات.

قدم من الديار الحجازية حضرة سعادتلو عون الدين بك أفندي المسود الأول بقلم المهمة في الديوان الهمايوني وقد برحنا «أول أمس» على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العليَّة.

وزايلنا على الباخرة نفسها إلى الأستانة الأديب مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية وهو يعلن معاملي مكتبته سواء في بيروت أو خارجها بأن أشغال المكتبة باقية على حالها.

زايل مياهنا يوم الأربعاء الماضي الباخرة العثمانية «مرؤت» وعليها نحو ثمانمائة جندي قاصدة اليمن. وقد برحنا عليها حضرة سعادتلو الفريق نعيم باشا المعين قومندانًا للوائي رديف عكاء وأطنة في اليمن.

وافت ثغرنا يوم السبت «اول أمس» الباخرة العثمانية «بابل» وعليها ٨٥٠ حاجًّا أنزلوا إلى المحجر الصحي لقضاء الأيام الخمسة.

نشكر الشكر الجزيل لحضرة رفيقنا الفاضل صاحب جريدة «وكيل» الغراء التي تصدر في بنجاب من أعمال الهند لتهنئته صاحب هذه الجريدة ورئيس تحريرها برئاسة البلدية وبتبريكه لجريدتنا بدخولها العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وبتقديره خدمتها الملية الوطنية حبَّ قدرها وفّقنا الله جميعًا لما فيه الخدمة الحقة للدولة والوطن العزيز.

يُقال أن الباب العالي أبى أن يسمح لطراد روماني باجتياز البوسفور لأن العلم الروماني رُفع في الحرب الأخيرة على باخرة يونانية لتستظل به وتخفي حقيقة حالها.

حسبت بعض كتاب الجرائد الإنكليزية النفقات التي ستبذلها الدولة في استقبال الإمبراطور غليوم فزعم أن ملتزمًا قد التزم فرش إحدى غرف القصر الذي سينزل به الإمبراطور في الأستانة بأربعة آلاف ليرة إلى غير ذلك مما ستبلغ قيمته مائتي ألف ليرة هذا عدا الهدايا التي سينالها الألمانيون في هذه الزيارة وقدَّر نفقات تزيين الأستانة بقيمة ٧٠ ألف ليرة ونفقات إصلاح جسر غلطة بأربعين ألف ليرة يضاف إلى ذلك كله نفقات ١٥ ألف جندي يقيمون في القدس وغيرها لاستقبال الإمبراطور.

بعث إلينا راغب أفندي جبري مختار محلة الباشورة برسالة كذب فيها أيضًا ما روته بعض جرائد الإسكندرية من فرار بعض رجال الرديف إلى القطر المصري قائلًا أن الجميع قد لبوا الأمر دون أن يتخلف منهم أحد.

حضر من عكاء رفعتلو محمَّد لبيب أفندي كاتب لواء الرديف بعكاء معينًا قول أغاسيًا لطابور رديف البستان

الدليل

أهدي إلينا نسخة من (الدليل) وهو كتاب جامع لكثير من الفوائد التجارية والصناعية وعنوانات محالها بباريز باللغتين العربية والفرنساوية حبًّا بترويج صناعة الفرنسيس في البلاد المشرقية وقد ذكر فهي وزارات فرنسا وقنصلياتها ومجالسها ومجامعها الطبية والفلكية والعلمية وكنائسها ومعابدها وقصورها وسراياتها العمومية ومتاحفها وآثارها ومنتزهاتها وحدائقها ومراسحها وملاهيها وتعريف مركباتها وسككها الحديدية إلى غير ذلك مما لا يدرك غوره وتخلّل الكتاب رسومًا عديدة وصورًا جمة وهو يصدر سنويًّا في شهر آذار بقلم الأديبين ندرة بك مطران وجبرائيل أفندي زغيب ومطبوع طبعًا نظيفًا بباريز على ورق كالوَرِق ومجلدًا تجليدًا حسنًا وقد طبع منه ستة آلاف نسخة توزع مجانًا في سائر الأقطار المشرقية.

اتصل بنا أنه في مساء الاثنين الماضي خرج شبلي أفندي البحوط من مصيفه في «صوفر» من أعمال لبنان مع نسيبه أنطون تلحمة قاصدين قرية بحمدون لزيارة أحد أقربائهما فيها ولما أن

بلغا مفرق طريق بحمدون استمر شبلي أفندي سائرًا في طريقه فاعترضه أنطون لتجاوزه طريق القرية فقال له إنك لا تعرف الطريق ثم حاد عن طريق العجلات وأخذ في طريق آخر فعاد أنطون إلى صوفر نحو نصف الليل وأخبر زوجته بما كان فأرسلت هذه اثنين بطلبه فلما لم يقفا له على أثر ولما بلغ الخبر أقربائه في بيروت خرجوا للتحري عليه ورفعوا الأمر إلى متصرفية لبنان فأصدر دولتلو نعوم باشا أمره للحال إلى من يلزم للبحث والتنقيب عن شبلي أفندي الذي لم يقف له حتى الآن على أثر. وقد أوقفت حكومة المتصرفية كلًّا من رفيقه أنطون وخادم البيت ولا تزال مجدَّة في التحري والتحقيق.

وقد حدث نهار أمس (الأحد) أن إبراهيم ابن غانم الباحوط أحد أنسباء شبلي أفندي المذكور قد اغتنم فرصة ذهاب زوجته فعمد إلى قطعة من فتيل الغاز ربطها في جهة من البيت وشنق بها نفسه فمات لساعته ثم عادت زوجته المذكورة فوجدته معلقًا لا حراك به ولما ورد الخبر لدائرة البوليس أسرعت للتحقيق عن المسألة فتبين لها من إقرار الزوجة أن زوجها هذا له أسبوعان وهو مصاب بالإسهال وأنه كان يقول لها مرارًا أن عيشته منغصة جدًّا وأنه يؤثر الموت على الحياة أما عمره فيتجاوز - على ما بلغنا - الخامسة والثمانين.

أخبار الجهات

اليمن

أخبرنا بعض القادمين من «الحديدة» أن قد أصبح في ولاية اليمن نحو عشرين ألفًا من الجنود السلطانية هذا عدا العشرة آلاف جندي الموجودة فيها دائمًا وأنه سوف يبلغ عدد الجند أربعين أو خمسين ألفًا مما فيه الكفاية التامة لقمع الثورة وكبح جماح القائمين بها من العربان وانتزاع الأسلحة منهم وأن اللجنة الإصلاحية لا تزال في صنعاء حاضرة الولاية وأن قد صدر الأمر السلطاني الكريم إلى سعادتلو أحمد باشا الشراعي رئيس بلدية الحديدة بالذهاب إلى جهة العربان لبث النصائح والمواعظ فلبى الأمر سراعًا. وقد أثنى المخبر ثناءً جميلًا على حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي الولاية لما يبذله من الوسائل الآئلة إلى توطيد دعائم الأمن وإقامة قسطاس العدالة وقد طبع أخيرًا نحو عشرة آلاف نسخة من منشور بعث به إلى سادات اليمن وعلمائها ومشايخها وأعيانها كما أدرجه في جريدة الولاية وإليك نصهُ بالحرف:

«إن حضرة سيدنا وسلطاننا الأعظم سلطان العالم خليفة رسول ربّ العالمين الملجأ الوحيد لجميع المؤمنين حارس الشرع وبلاد المسلمين الذي شملت عدالته ومرحمته وسطوته الملوكانية أقطار الدنيا بأجمعها فشاعت وذاعت حفظه الله تعالى وأدامه لم يفتر عن التفكر ليلًا نهارًا لصون تبعته الملوكانية الصادقين المستظلين في بحبوحة الأمن والأمان تحت جناحه الملوكاني المستلرم الفلاح من كل تعدٍ وإزعاج ليجعلهم مرفهين مسعودين من كل الوجوه بظل معالي خلافته العظمى وعليه فقد صدرت إرادته السنية الشاهانية بالتوسل في ولاية اليمن أيضًا المعدودة بحسب الإسلامية من أهم أجزاء ممالكه المحروسة السلطانية بأحكام الشريعة الغراء الأحمدية على صاحبها أفضل السلام والتحية وبإدارة الأهالي المسلمين وجميع التبعة القاطنين في الولاية المذكورة بكمال العدل والحق حتى لا يكونوا هدفًا لأدنى جور وتعدٍّ من أي طرف كان وبحسم الدعاوى التي تحدث بين الناس على النهج الشرعي وبإجراء التحقيقات على الأسباب المؤدية لراحة الأهالي وسعادتهم وتزييد ثروتهم ورفاهيتهم من كل الوجوه وبوضع الإصلاحات المقتضية على هذه الصورة موضع الإجراء وبتأديب الذين أتوا بحركات ومعاملات مخالفة للشرع والعدالة وتجاسروا على إيقاع التعدي على الأهالي المطيعين والصادقين وباستيفاء التكاليف والزكاة وفقًا للأصول والحدود المشروعة. وإن تكن صدرت أحوال مغايرة للشرع والمعدلة أثناء التوزيع والتحصيل فبعد التحقيق عنها ينبغي إصلاحها وقد أمر أيضًا حضرة سيدنا وولي نعمتنا بلا امتنان أدامه الله تعالى بتعيين هيئة إصلاحية مؤلفة من أرباب الديانة والاستقامة والفضل والدراية لأجل تنفيذ تلك الأوامر السنية الملوكانية التي هي غاية المراحم والشفقة وبناءً عليه باشرنا بتنفيذ إرادة الحضرة العليَّة الشاهانية مستندين على التوفيقات الصمدانية. وكما أنه لا شبهة ولا ريب في صداقة السادات الكرام والعلماء الأعلام ومتحيزي الأهالي الساكنين في الخطة اليمانية للسدة السنية السلطانية وبمزيد ارتباطهم بها وإخلاصهم لها بحسب الديانة ومن المجزوم القوي لدينا أيضًا أن السادات والعلماء والمتحيزين المومأ إليهم يقدرون حق قدرها تلك العنايات والمراحم السنية السالفة الذكر التي تستلرم بلا شك السعادة والعمران في الخطة اليمانية بحوله تعالى حالًا واستقبالًا فيبلغونها ويفهمونها لجميع الأهالي ويواظبون بأجمعهم على ما هم عليه من أداء الأدعية الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية لنيلهم مثل هذه العناية الصادرة من أب مشفق ونعرفكم أن الإخطارات التي تقع من كل جهة لمقام الولاية شفاهًا أو تحريرًا لأجل دوام راحة الأهالي وزيادة أمنيتهم وترقي سعادتهم وثروتهم نعيرها أذنًا صاغية ونقبلها بكمال الممنونية ونجري عند الاقتضاء تدقيقها وإعلامًا بذلك كتب هذا التحرير العمومي وأرسلت نسخته إلى طرفكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» اهـ.

كريت في رسالة من الأستانة أن الباب العالي قد بعث يوم ٧ الجاري مذكرة أقام فيها الحجة والنكير على المشروع الدستوري الموقت الذي وضعته الدول الأربع - فرنسا وروسية وإنكلترا وإيطاليا - لجزيرة كريت وقد بنى احتجاجه هذا على أن ألمانيا والنمسا لا يد لهما في وضعه ولذلك فهو يعتبره ناقصًا غير صالح للعمل بموجبه.

أما هذا المشروع فخلاصته أن أمراء الأساطيل الدولية الراسية في مياه الجزيرة قد دفعوا في ذلك اليوم لائحة تتضمن مشروع إنشاء لجنة تنفيذية ينتخب أعضاؤها رجال الجمعية أنفسهم وإنشاء إدارة موقتة في داخلية الجزيرة مع بقاء الأميرالية مستلمين إدارة الشؤون في ثغور الجزيرة وتأليف مجالس مدنية تأديبية وتشكيل ضبطية موقتة من الأهالي وغيرهم برئاسة ضباط من الأجانب ووضع ميزانية موقتة لمالية الجزيرة.

مصر

روت الجرائد المصرية عن أخبار فينا أن الجناب الخديوي قد قابل الإمبراطور فرنسوا جوزيف إمبراطور النمسا مقابلة خاصة فأكرم حصرته وفادته ثم دعاه مع حاشيته إلى تناول الطعام في القصر الإمبراطوري وسيغادر الجناب الخديوي فينا قاصدًا كارلسباد والغالب أنه لا يعود إلى مصر قبل شهر أيلول المقبل.

- تفيد المصادر الإنكليزية أن المستر بلفور وزير مالية إنكلترا قد أجاب على سؤال أُلقي عليه في مجلس العموم بشان مصر فقال إن إنشاء البنك الوطني وسلفات الحملة السودانية لا يقتضيان تصريحًا سياسيًّا جديدًا.

- قالت جريدة الديبا الفرنساوية أن الدول تعرف كيف تحمي حقوقها وتذود عن مصالحها حينما يفتح باب المسألة المصرية.

جاء في «مصباح الشرق» تحت عنوان (حياة السير إلسون بالمر) ما نصه:

«تمت الشروط بين السر إلسون بالمر والبنك الوطني (المصري) على أن يكون رئيسًا له منذ أول أيلول بعقد لمدة عشر سنوات ومرتب قدره خمسة آلاف ليرة في السنة وقصر يُعد لسكنه وأن يكون له نصيب معلوم في أرباح البنك ثم التضمين على حياته كما تعمله شركة السكورتاه بمعنى أنه يعين لعائلته مرتب بعد وفاته. ولم يبق على الشركة إلا أن تضمن له الفوز في الحياة الآخرة» اهـ.

- من غريب ما روته (الأهرام) عن أخبار دمياط أن جماعة من غلمانها قد ألفوا فيها محكمة هزلية أشبه بمحكمة الجنايات وحكموا على أحدهم بالإعدام شنقًا وعلقوه في شجرة ووضعوا الحبل في عنقه وأنفذوا عليه حكمهم الصبياني فمات لساعته ولسان حاله ينشد «أنا القتيل بلا إثمٍ ولا حرجِ» وفي ذلك عبرة وذكرى.

دمشق الشام

- من أخبار «سورية» أنه قد تم تعمير مقام سيدنا سعد الدين الجباوي «قدّس سره» وجامعه الشريف الكائن في قرية جبا التابعة لقضاء القنيطرة وأنه لما كانت الجسورة الكائنة في حوران قد تخبرت من طغيان المياه وأصبح المرور فيها عسرًا سيما على ركب الحج الشريف ارتأى حضرة ملاذ الولاية الجليلة إعمارها واستأذن نظارة النافعة بها فأذنت وهي الآن تحت المناقصة وسيباشر ببنائها قريبًا قبل فوات الوقت.

مباحث علمية أدبية تاريخية
(طبقات الكتّاب)
٧ (بديع الزمان الهمذاني)
«وُلد سنة ٣٥٧ وتوفي سنة ٣٩٨»

«نسبهُ» - هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني بديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقالات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه هو الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج.

«منشأه» - وُلد في «همذان» من بلاد العجم سنة ٣٥٧ ثم فارقها سنة ٣٨٠ وهو مقتبل الشبيبة غضّ الحداثة وقد درس على أبي الحسين بن فارس اللغوي المشهور وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب أبي القاسم فتزوّد من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم «جرجان» وأقام بها مدة على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقتباس من أنوارهم واختصّ بأبي سعيد محمَّد بن منصور ونفقت بضائعه لديه وتوفّر حظه من عادته المعروفة في إسداء المعروف والإفضال على الأفاضل ولما استفزت عزيمته على قصد نيسابور أعانه على حركته فوافاها سنة ٣٨٢ ونشر بها بزّه وأظهر طرزه وأملى أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجدّ يروق فيلمك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي الكاتب المشهور ما كان سببًا لهبوب ريح الهمذاني وعلوّ أمره وقرب نجحه وبُعد صيته إذ لم يكن في الحسبان أن أحدًا من الأدباء والكتاب الشعراء ينبري لمباراته ويترئ على مجاراته. فلما تصدى صاحب الترجمة لمساجلته وتعرض للتحكيك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان وقرع النبع بالنبع وغلّب هذا قومٌ وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصادلين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الإقبال على أموره وأدرّ له إخلاف الرزق وأركبه أكناف العز.

على أن من أمعن النظر وأنعم الفكر فيما أملاه صاحب الترجمة بشان ما دار بينه وبين الخوارزمي ألفاه غير منصف خصمه بل بالغ في الأمر مبالغة تظهر جليًّا لمن عرف فضل الخوارزمي وعلوّ مكانته في الأدب (والدعوى لا تسمع من الخصم الواحد).

ثم أجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجوّ للهمذاني وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبقَ من بلاد خراسان وسجستان بلدة إلا دخلها وحنى ثمرتها واستفاد خيرها وميرها ولا ملك ولا أمير ولا وزير إلا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وألقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع أسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتًا يجمع الأصل والفضل والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة أبي عليّ الحسين بن محمَّد الخشنامي الفاضل الكريم الأصل فانتظمت أحوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعًا فاخرة وعاش عيشة راضية وحين أربى سنه على الأربعين توفاه الله تعالى في سنة ٣٩٨ فقيل مات مسمومًا وقيل غرض له داء السكتة فعجل دفنه وأنه أفاق في قبر وسمع صوته بالليل ونبش فوجد أنه قد مات وقد قبض على لحيته فقامت نوادب الأدب ورثته الأفاضل بالفضائل على أنه ما مات من بقي ذكره وخلد على جبهة الأيام نظمه ونثره.

«أوصافه» - قال صاحب اليتيمة في حقه: هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرّة العصر من لم يلفَ نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يروَ أن أحدًا بلغ مبلغه من لبّ الأدب وسرّه وخاء بمثل إعجازه وسحره فإنه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب. فمنها أنه كان يُنشَد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتًا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم منها حرفًا وينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يرَه نظرةً واحدةً ثم يليها عن ظهر قلبه وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها الوقت والساعة والجواب عنها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلمّ جرّا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه. وكان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة.

«غرر كلامه» - قال من رقعة له إلى الخوارزمي وهو أول ما كاتبه به:

أنا لقرب دار الأستاذ : «كما طرب النشوان مالت بهِ الخمرُ»

ومن الارتياح للقائه : «كما انتفق العصفور بلله القطرُ»

ومن الامتزاج بولائه : «كما التقت الصهباء والبارد العذبُ»

ومن الابتهاج بمزاره : «كما اهتزّ تحت البارح الغصن الرطبُ»

وله من رقعة إلى غيره: «يعزُّ عليّ أيّد الله الشيخ أن ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي قبل وصولي ويرد مشرع الأنس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة «وعليّ أن أسعى وليس عليّ إدراك النجاح» وقد حضرت داره وقبلت جداره. وما بي حب للحيطان ولكن شغف بالقطان. ولا عشق للجدران ولكن شوق إلى السكان».

وله من أخرى: لا أزال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد أبسط يمين العجل وأمسح جبين الخجل ولضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحمًا والسراب شرابًا حتى إذا تجشمت موارده لأشرب بارده لم أجده شيئًا.

وله: حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصِلاة لا قبلة الصَلاة.

وله من كتاب إلى أبيه: للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فإذا أعوزه من يغضب عليه فأنا بين يديه وإذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه والولد عبد ليس له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليقل ما شاء.

وله من كتاب إلى مستميح عاوده مرارًا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه بالأدب فقال:

عافاك الله مثل الإنسان في الإحسان كمثل الأشجار في الثمار سبيله إذا أتى بالحسنة. أن يرفه إلى السنة، وإنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدي. وهما فؤادي ويدي، أما الفؤاد فيعلك بالوفود، وأما اليد فتولع بالجود، ولن هذا الخلق النفيس، ليس يساعد الكيس، وهذا الطبع الكريم، ليس يحتمله الغريم، ولا قرابة بين الذهب والأدب فلم جمعت بينهما، والأدب لا يمكن ترده في قصعة ولا صرفه في ثمنم سلعة، ولي من الأدب نادرة جهدت في ههذ الأيام بالطباخ، أن يطبخ لي
من جيمية الشماخ لونًا فلم يفعل، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل، وأنشدت في الحمام، ديوان أبي تمام، فلم ينفذ، ودفعت إلى الحجام، مقطعات اللجام، فلم يأخذ، واحتج في البيت، إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت، ألفًا ومائتي بيت فلم تغنِ ولو وقعت أرجوزة العجاج، في توابل السكباج، ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع، فما أصنع، فإن كنت تحسب اختلافك إليه إفضالًا عليّ فراحتي في أن لا تطرق ساحتي، وفرجي في أن لا تجيء والسلام.

وله: الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، وإن سكن متنه تحرّك نتنه كذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ويثقل ظلهُ إذا انتهى محله. **(البقية تأتي)**

تهذيب الأخلاق
للفاضل صاحب الإمضاء

طالما تصفحت قوانين المدارس وتتبعت ترتيب دروسها وسألت معلميها وأبنائها فما سمعتُ ولا رأيتُ بواحدة منها ذكرًا لتهذيب الأخلاق ولو بالأسبوع درس واحد. فلا أدري ألا يرى أربابها ضرورة لتهذيب أخلاق الطلبة أم يظنون بتعلم اللغات وبعض الرياضيات كفاية مع أن كل ذي إلمام يعلم أن لا علاقة بين اللغات والرياضيات وتهذيب الأخلاق بل تلك شيء وهذا شيء آخر. ولو التفتوا بعين بصيرة لحالة أكثر الشبان الخارجين من المدارس لظهر لهم خطأ ظنهم.

فما يضرهم لو استبدلوا الكتب القليلة الجدوى التي تتلى على المائدة بخطب ومواعظ وكتب تهذيبية يستفيد منها كل تلميذ بنسبة حاله وحال عائلته ووالديه. وحيث لا خلاف أن التهذيب يختلف باختلاف حالة التلميذ وعائلته فتهذيب ابن الأمير مثلًا ليس كتهذيب ابن التاجر وهذا ليس كتهذيب ابن الصانع فما ضرهم لو جعلوا لكل طبقة من الطلبة درس تهذيب بما يناسب حالهم.

على أننا نرى بكل أسف بعض المدارس الوطنية والأجنبية سالكة بالطلبة الطريق المعوج كأنها متعمدة إفساد أخلاقهم وتغليظ طباعهم وزرع بذور الشقاق بينهم وبين أهلهم وأوليائهم: ولا عجب منهم بل العجب من ذهول أولياء الأولاد عن نتيجة هذه الحال فما أشبههم بذي جرب كلما ازدادت لذته بالحك ازداد مرضه إزمانًا وانتشارًا. **دمشق م. م**

(كشف الغطاء)
«عن الأطباء والفلاسفة القدماء»
تابع لما قبله

(أفلاطون) - هو خامس القلاسفة المشهورين عاش ستين سنة فمن وفاة برمانيدس إلى ظهوره سبعماءة وخمس وثلاثون سنة وكانت الأطباء في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطون قد انقسموا ثلاثة أقسام. أصحاب التجربة وأصحاب الحيل وأصحاب القياس ولما ظهر أفلاطون ظهر في هذه المقالات وعلم أن التجربة وحدها رديئة والقياس وحده لا يصلح فانتحل الرأيين جميعًا. قال يحيى النحوي أن أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها تاسلس وأصحابه وترك الكتب القديمة التي فيها الرأيان وأقول إن يحيى النحوي فيما ذكره من هذه الكتب وأنها قد ألفت ولها حقيقة فذلك ينافي قول من يرى أن صناعة الطب أول من دوّنها وأثبتها في الكتب بقراط إذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل بقراط بمدة طويلة ولما توفي أفلاطون خلف من تلاميذه من أولاده وأنسبائه ستة وهم ميرونس وقد أفرده بالحكم على الأمراض وفيورونس لتدبير الأبدان وفورس للفصد والكي وثافرورس للجراحة وسرجس لأمراض العيون وفاينس لجبر العظام المكسورة وإصلاح المخلوعة ولم يزل الطب يجري أمره على سداد بين هؤلاء التلاميذ وبين من خلفوه إلى أن ظهر (اسقليبيوس الثاني) وهو سادس الأطباء المشهورين الذين تقدم ذكرهم وقد عاش مائة وعشر سنين فكان من وفاة أفلاطون إلى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان بين أفلاطون واسقليبيوس المذكور من الأطباء ميلن الاقراغنطي وثامسطيوس الطبيب واقيفنوس وفرديقلوس واندروماخس القديم وهو أول من صنع الترياق وابرقليدس الأول وفلاغورس وماخميس ونسطس وسيقورس وغالوس ومباطياس وابرقلس الطبيب ومناطيس وفيثاغورس الطبيب وغالوس ومارينوس ولما نظر اسقليبيوس الثاني في الآراء القديمة وجد أن الذي ينبغي أن يعتقد هو رأي أفلاطون فأيده ومشى عليه إلى أن مات وخلف ثلاثة تلامذة من أهله لا غريب بينهم ولا طبيب سواهم وهم بقراط ايرقلس وماغارينس وارجنس ولم تمضِ بضعة أشهر حتى توفي ماغارينس ولحقه وارخس وبقي بقراط وحيد دهره طبيبًا قيلسوفًا كامل الفضائل تضرب به الأمثال وهو الذي قوّى صناعة القياس والتجربة تقوية عظيمة لا يتهيأ لطاعنٍ أن يخلهما ولا يهتكهما وعلم الطب للغرباء وجعلهم كأولاده مخافة أن لا يبقى للطب أثر.

دمشق سليم مدحت شمعة

مراسلات
طرابلس الشام في ٣ ربيع الأنور

كتب إلينا مكاتبنا الأديب في طرابلس يقول:

«طالعتُ في العدد الأخير من جريدتكم الغراء الفقرة الواردة من مكاتبكم المتجول بشان المرأة التي قيل أنها جاءت قميسر البوليس في طرابلس فرفسها برجله إلخ. ولما كانت هذه المسألة قد حصلت بطريق الوهم جئت بهذه الأسطر مصححًا الخبر راجيًا درجها بجريدتكم الغراء ولكم الفضل.

فوائد صناعية زراية
(الزراعة)
(تابع لما قبله)

وإذا نظرنا إلى تربة بلادنا بوجه العموم رأيناها تفوق خصبًا وجودة وجميع أراضي الممالك في الدنيا وإذا تدبرنا محاصيلنا الزراعية وطرقها وجدناها بغاية التقصير والتأخير والنقص عما كانت عليه حتى منذ ثلاثين سنة فقط وهذا ناتج عن كثرة النوائب الشاغلة لأفكار الفلاح الذي عليه مدار حياة البلاد وقوتها وغنائها فلم يعد بإمكانه تدبر الأسباب المصلحة لمواسمه ومن غرائب المشاهدات أنا إذا سألنا أحد الشبان الفلاحين عن أمور الزراعة وما يلزمها من العمليات كالنكش والطم والسماد وما شاكل ذلك نراهم لا يعرفون شيئًا تقريبًا بخلاف المسنين منهم فإنهم أكثر معرفة بسبب خلو بالهم من الشواغل الحدثانية في سن الصبوة والشبيبة فإن الشواغل في هذه السن تكون كسد قوي يقوم دون إدراك أسباب التغيير والانفعال الطبيعي الحاصل للمواسم الزراعية ودليلنا على حسن تأثير العلم الطبيعي ما شاهده الرحالون في الأيام الخالية كابن بطوطة وغيره وما يشاهده الرحالون الأوربيون من الأعمال الزراعية والصناعية عند أمم لا يعرفون من العلوم شيئًا وهذا الفهم الطبيعي لا يتم إلا متى كان المرء خاليًا مما يشوش حافظته الطبيعية في سن الصبوة والشبيبة. **البقية تأتي**

صناعة
استقطار العطر
من
نور الزهر
(تابع لما قبله)

والشحم المستعمل عند الأوربيين في النقع والتعبيق إنما هو شحم الخنزير ممزوجًا بشحم البقر والغزلان وهذا الأخير إذا لم يكن موجودًا يكتفون بشحم الخنزير خاصة لأنهم يفضلونه على كافة الشحوم ولا يستعملون النقع والتعبيق بغيره قط ثم يستخلصون الرائحة الطيبة منه بالإسبيرتو حتى إذا تم تعبيق الإسبيرتو ينزعون الشحم منه ويلوّنونه بما يشاؤون ثم يبيعونه تحت اسم «بوماده» أي دهون طيب لكنه من شحم الخنزير والبقر كما مرّ آنفًا.

وسبب تفضيلهم شحم الخنزير على غيره من شحوم الحيوان هو أنهم يرونه أشد قوة على أخذ الرائحة الطيبة. ومن يستغرب قولنا هذا أو يستريبه فإنا نقول له انظر كتاب الدكتور بَيْس المدعو «صناعة الطب» وهو كتاب كبير الحجم عدد صفحاته ٤٩٨ وكتاب الدكتور كرستياني المدعو «صناعة الطب وأنسابها» وهو ضخم أيضًا وكتاب الدكتور دَيت المسمى «الحقائق الصناعية في عمل الأشكال العطرية» وعدد صفحاته ٣٥٨ ودائرة المعارف لشمبرس وشركاه وغير ذلك من الكتب التي بين أيدينا ولقد فات هؤلاء المؤلفين والمشتغلين بصناعة العطر أن مزيد شحم الحملان والعجول خير من كافة شحوم الحيوانات عدا الغزال خصوصًا إذا اعتني بتنقية الشحم من الدم وغسله قبل تذويبه ثم غسله وهو ذائب وطريقته هو أن تأتي بماء حار جدًّا تصبه عليه وتتركه حتى إذا برد تأخذ الشحم وتباشر غسله بالماء البارد مرارًا كثيرة بكل اعتناء وطريقة الغسل هو أن تضع الشحم في صفيحة من معدن وتبسطه عليها بالشوبك

المعروف وتصب عليه الماء البارد النقي ثم تجمعه وتعاود بسطه والماء يسيل عليه دائمًا وتكرر ذلك مرارًا عديدة حتى ينقى.

والإفرنج يغسلون الشحم بواسطة آلة بسيطة جدًّا لكنها بديعة للغية وهي مركبة من صفيحة مستديرة قائمة على عامود كالصفيحة التي يضع الفاخوري عليها الطين لعمل جرّة أو إبريق تمامًا وفوق هذه الصفيحة المستديرة موضوع الشوبك لبسط الشحم وبقربه سكين مركوزة تجمعه من بعد بسطه بالشوبك والماء ينزل عليه بواسطة حنفية بكل دورة يدورها الدولاب يبسط الشحم ويلم مرتين وهذه أحسن طريقة للغسل خصوصًا متى كان الشحم كمية كبيرة. **البقية تأتي**

عبد الوهّاب

اكتشافات واختراعات

الهواء ماء

من غريب ما قرأناه في جرائد البريد أن أحد الفرنسيس قد اكتشف طريقة تصير الهواء ماء وذلك بواسطة تبريد الهواء إلى ١٩١ درجة تحت الصفر وضغطه أشد ضغط يمكن الوصول إليه. ويروى أن المكتشف قد أرى بعض رفاقه طريقة اكتشافه فصب لهم في الكؤوس من زجاجة كانت بيده من ذلك الماء المحوّل عن الهواء فشربوا منه ضاحكين والبخار يكتنفه عند انصبابه في الكأس وخروجه منها.

قالت «الأهرام» بعد أن أوردت الخبر إن وجه الأهمية في هذا الاكتشاف غرابته أولًا وفوائده ثانيًا. أما غرابته فظاهرة وأي أمر أغرب من أخذك مقدارًا من الهواء وتحويلك إياه مائعًا كالماء ثم إذا صببته من الزجاجة بسط جناحيه وطار بالتدريج على شكل بخار أبيض اللون وعاد هواءً كما كان. وأما فوائده فكثيرة منها المناجم العميقة التي تحفر لاستخراج المعادن والفحم الحجري فإن هوائها يكون في الغالب فاسدًا ولطيفًا لا يصلح للاستنشاق وهو يزداد فسادًا بزيادة عمق هاتيك الآبار وكثيرًا ما قتل العملة فساده فهل يصعب استخدام ذلك الماء الهوائي في تلك الآبار تجديدًا لهوائها وإصلاحًا له. ومنها الصاعدون في المنطاد في طبقات الهواء فإنهم يصلون في الجو إلى حد يرق عنده الهواء ويلطف فلا يعود للرئتين طاقة على حمله إلى غير ذلك مما لو صح لكان من الأهمية بمكان بعيد.

منثورات سياسية

فرنسا والصين

أفادت الأنباء البرقية الواردة من شنغاي أن قد ثارت يوم ١٦ الجاري فتنٌ في بعض الجهات الصينية وتحرير الخبر أن جماعة من البحارة الفرنسويين كانوا يهدمون بنايةً واقعة في مقبرة الحي الفرنسوي فرفض الصينيون هدمها وثار الفريقان على بعضهما فأقفلت المخازن وأقامت البحارة مقام البوليس في حرش الشوارع.

وتقول المصادر الإنكليزية أن المأمورين الصينيين وبعض زعماء الفتنة قد اجتمعوا لفض الخلاف ويؤكدون أن الصين منحت فرنسا امتيازات جديدة.

وورد من أخبار بطرسبرج بأن الروسيين ينصحون بأن تبلغ الحكومة الروسية حكومة الصين أن التخم الروسي مقفل بسبب الفتنة الناشبة في مقاطعة كنسو الصينية.

قضية زولا

أفادت أنباء باريز أن محكمة «فرسايل» الجنائية قد نظرت أخيرًا في قضية زولا الكاتب الفرنسوي التي سبق لنا القول عنها مرارًا وبعد أن رفضت الخلاصات القضائية التي قدمها المحامون عنه وأنكروا ما فيها كون المجلس الحربي مختصًّا بالشروع في طلب محاكمته حكمت غيابيًّا على كلٍّ من المتهمين «زولا» المذكور وبيرو (صاحب جريدة «الأورور»التي نشرت رسالة زولا المشهورة ضد المجلس الحربي) بحبس سنة وغرامة قدرها ٣٠٠٠ فرنك. أما زولا فقد سافر إلى بروكسل.

أخبار متفرقة

ولي عهد إنكلترا

كتب من لندرا أنه بينما كان البرنس دي غال صاعدًا في سلّم عند البارون دي روتشليد في «وادسدون» إذ زلت قدمه فجرح جرحًا بليغًا وانكسرت ركبته فقفل راجعًا إلى لندرا وسيلزم الفراش مدة شهرين بسبب ذلك.

إعلان رسمي

من العادة أن تقام زينة في الليلة المباركة القريب حلولها المصادفة لليلة مولد حضرة صاحب الرسالة العظمى إظهارًا لحاسات الفرح والسرور وتنويهًا بسمو شأن هذه الليلة المباركة وعظم قدرها إلا أن بعض الشبان يطلقون أثناء ذلك بعض العيارات النارية التي طالما سببت حدوث المحاذير. ولما كان عملهم هذا لا يجزز البتة فقد تقرر إلقاء القبض حالًا على من يتجاسر على ذلك أيًّا كان وإجراء المعاملة القانونية بحقه وبناءً عليه أصدر مقام الولاية العالي الأوامر الضرورية إلى الضابطة في ضرورة اتخاذ الوسائل التي تمنع هذه الأفعال الممنوعة وإلقاء القبض حالًا على من يخالف ذلك وتسليمه للدائرة العدلية وقد أذعنا ذلك رسميًّا ليحيط الجميع به علمًا اهـ.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

بما أن مزايدة رسم الكيالية عن السنة الحاضرة قد بلغت على الطالب الأخير بمبلغ تسعة وخمسون ألف غرش وهو أقل كثيرًا من بدل السنة السابقة على أن موسم السنة الحاضرة عظيم البركة وافر الخيرات والحمد لله وبناءً على ذلك لرم الإعلان استلفاتًا لأنظار أرباب الرغبات للدخول في المزايدة. في ٩ تموز سنة ٣١٤

إعلان

الهلال

(مجلةٌ علميةٌ شرقيةٌ أدبيةٌ تاريخيةٌ)

لمنشئها

جرجي زيدان

تبحث في كل المواضيع العصرية وفي التواريخ الشرقية وخصوصًا الإسلامية وتاريخ الحوادث الجارية في كل أقطار العالم وروايات تاريخية على أسلوب حديث كثير التشويق للمطالعة. تصدر مرتين في الشهر في كراس كبير صفحاته أربعون صفحة جيدة الورق جميلة الحروف متقنة الطبع. وهي الآن في سنتها السادسة وستدخل السنة السابعة في أول سبتمبر (أيلول) سنة ١٨٩٨ بدل اشتراكها في السنة خارج القطر المصري ١٢ شلينًا أو ١٥ فرنكًا أو ١٢ روبية أو ٣ ريالات أمريكانية أو ٣ ريالات مجيدية ونصف تدفع سلفًا فمن أراد الاشتراك فيها فليخابر «إدارة الهلال بمصر» وإذا أراد أحدٌ الحصول على مثالٍ منها فليطلبه فيرسل إليه مجانًا.

إعلان

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي الشهير بعمل الحلويات في بيروت بساحة الخبز ماء زهر وماء ورد بأسعار متهاودة.

إعلان

الأودول

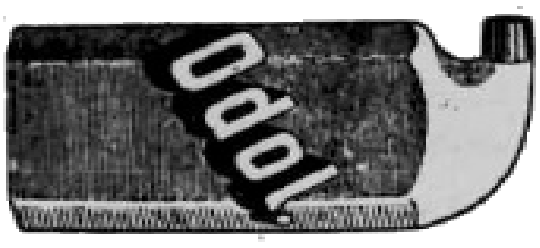

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)